يكون مولانا السلطان المؤيّد ؛ لأَن ما ذكرنا صار كالقاعدة الكلية باعتبار وقوع كل منهم تاسعًا فنقول : هؤلاءِ موصوفون بهذه السّعادات ؛ لأَن كلا منهم تاسع ، وكل تاسع موصوف بهذه الصفات ، فمولانا السلطان المؤيد أَيضًا تاسع ، فهو أَيضًا موصوف بهذه الصفات ، وهذا بالاستقراء ، وهو يفيد اليقين غالبًا ؛ لأَن الاستقراءَ عبارة عن إثبات حكم كُلِّى لِثُبُوتِهِ فى أَكثر الجزئيات ، وهو إمّا تام إن عُلِمَ حصر الجزئيّات ، وهو الذى يسمى القياس المقسّم ، وهو يفيد اليقين على ماصُرّح به فى موضعه ، وإما غير تام إن لم يُعْلَم حصرُ الجزئيّات على ماعرف فى موضعه ، وقياسُنا أَيضًا برهان لأَن مقدماته يقينية ؛ لأَن ماذكر عُلِم بالتواتر مِن أَهل النقل .

أَما الدُّوَل التسع العظام التى كانت قبل الإسلام ، فأَولها الأَكَاسِرَة ، والثانية القَيَاصِرَة ، والثالثة التَّبابعَة ، والرابعة الفَرَاعِنَة ، والخامسة البَطَالِسة ، والسادسة النَّمَارِدة ، والسابعة القَحَاطِنَة ، والثامنة العَدَانِنَة ، والتاسعة المَنَاذِرَة .

أَما الأَكاسرة فهم كانوا أَعظم الملوك ، ودولتهم كانت أَعظم الدُّوَل ، وهم ملوك الفُرْس ، وهم على أَربع طبقات :

الأُولى يقال لها القيشدَاذيَّة ، يقال لكل واحد منهم قيشداذ ، ويعنون بهذه اللفظة أَوّل سِيرةِ [٢٠] العَدْل ، وعدتهم تسعة مع جَيُومَرت .

وقال أبو منصور[(١)] والفردوسى[(٢)] : أَوَّل من ملك الأَرض من الفرس جَيُومَرت ، ويقال كَيُومَرْث ، وقد سَخَّرَ الله له جميع الإنس والجن وخصّه بمزيد القُوَّة ، وكان يسكن الجبال ، وهو أَول من لبس جلود السّباع ، وكانت مدة مملكته ثلاثين سنة .

الثانى : أَوْشَهْنَج وكانت مدة مملكته أَربعين سنة ، وهو أَوَّلُ من رتَّب الملك ونظَّم الأَعمال ، ووضع الخَرَاج ، واستخرج المعادن ، وقطع الحجر ، وأَول من استخرج النَّار والحديد من الحجر ، وسبب إخراجه أَنه رأى ذات يوم فى شق جبل حيّة تتوقد حدقتها فأَخذ حجرًا ورماها به ، فأَخْطأَها ووقع الحجر على حجر آخر ، وخرجت منه نارٌ ، فأَعجَبَهُ ذلك فخرَّ لِلّه ساجدًا ، فاتَّخذ النار قِبْلَةً ، وهذا أَصل عبادة المجوس النَّار ، وهو الذى بنى مدينتى بابل والشُّوس ، وكان فاضلاً محمود السيرة ، وهو ابن كَيُومَرت وهو أَوْشَهْنَج بن سَيَامَك بن جَيُومَرت .

الثالث طَهْمُورَث[(٣)] بن أَوْشَهْنَج ، وهو أَول من كتب

---

(١) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد عبد الله البغدادى التميمى الاسفرايينى . ولد ونشأ ببغداد وتوفى باسفرايين سنة ٤٢٠ هـ له كتب كثيرة منها الفاخر فى الأوائل والأواخر ولعله مصدر هذا الخبر .

فوات الوفيات ١ : ٢٩٨ طبقات الحنفية للسبكى ٣ : ٢٣٨ .

(٢) هو أبو القاسم حسن بن محمد الطوسى المعروف بفردوسى ، بغير أداة التعريف ، صاحب الشاهنامة المتوفى سنة ٤١٦ هـ (١٠٢٦ م) .

(٣) الضبط عن تاريخ ابن مسكويه ١ : ٨ وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١١ و ٣١٢ ط بيروت .

بالفارسية ، وأول من علق الشعير على الجبل ، وأول من اتخذ الفهد والكلب . وفى أيامه ظهر تعليم الجَوَارِح للصَّيد ، مثل البازى والشاهين ، وكانت مدة ملكه أربعمائة سنة .

الرابع : جَمْشِيذ ، وهو أخو طَهْمُورث ، ومعناه شعاع القمر لأَنَّ «جمَّ» هو[1] القَمر ، و« شيذ » الشعاع ، سمّى به لأنه كان جميل الوجه ، وهو أول من أعدّ آلات الحرب ، مثل السّيف والرّمح والدِّرْع ، والجوشن[2] ، وغير ذلك . وهو الذى أمر الجنَّ بِنَحْتِ الأَحجار ، وضرْب اللَّبِن ، وبناء القصور العالية ، والقلاع الشامخة . وفى زمانه اتَّخَذَ الملبوسَات من الثِّياب ـ وكانوا يلبسون جلود السّباع كما ذكرنا ـ فاتخذها من الكتَّان والإِبرِيسَم[3] ، وهو الذى استخرج علم الهندسة ، واستخرج معادن الذهب والفضة ، والياقوت ، والفيروزج ، وسائر الجواهر ، وأنواع الطِّيب من مستخرجاتها ، كالمِسْك ، والعنبر ، والكافور ، واستخرج الأَمواه[4] من أَنواع الأَزاهير كالورد ونحوه . واتخذ المراكب والسُّفن وألقاها على وجه الماء .

الخامس : بَيُورَاسِب بن ريتكان[5] بن وَيذر شنك

(١) فى الأصل « فهو » .

(٢) الجوشن : الدرع .

(٣) الإبريسم : فارسية معناها الحرير . « محيط المحيط »

(٤) الأمواه جمع ماء والمراد به هنا ما يحصل بالتقطير :

(٥) كذا رسمها وضبطها فى الأصل ـ وفى تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٣ ط. بيروت « رتيكان » براء مفتوحة وتاء مكسورة بعدها ياء .

ابن قار بن أَفَرْوَالِي بن جَيُومَرت ــ وهو الذى قتل جَمشيذ لَمَّا بدَّل سيرته ، وملك موضعه ، ويقال : الدهاك ، يعنى عشر آفات ، ثم عُرِّبَ وقيل : الضَّحاك ، وكان شِرِّيرًا ظالمًا ، فوضع العشور والمكوس ، واتَّخَذ المغنينَ وأَصحاب الملاهى ، وهو الذى ظهرت له حيَّتَان على منكبيه كما ذكرنا حتى غبر عليه أَلف سنة . وكان إبراهيم عليه السلام فى أَواخر أَيامه ، ولذلك زعم قوم أَنه نَمْرُود ، والصحيح أَن نَمْرُود كان عاملاً من عماله ــ والله أَعلم ــ

السادس : أَفْرِيدُون بن أَثغيان[1] من أَولاد جَمْشِيد ، وكان إبرٰهيم الخليل عليه السلام فى أَول ملكه . وقيل إنه ذو القرنين ، وسار فى الناس أَحسن سيرة ، وكانت مدة ملكه خمسمائة سنة .

السابع : مَنُوجِهر وهو ابن أَخ أَفْرِيدُون ، وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة ، وهو أَوّل من خندق الخنادق ، وأَول من وضع الدَهْقَنة[2] ، فجعل لكل قرية دهْقَانًا . وفى أَيامه ظهر موسى عليه السلام ، وفى أَيامه ظهر زالُ وَالدُ رُسْتُم الذى يضرب به المثل فى الشجاعة ، وزَالُ بن سام بن ريمان ، وأُم رستم روداية بنت مهراب ملك الكابُل ، واسم أَم روداية زوجة مهراب سين دخت .

(١) فى مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٤ « أثقابان » .

(٢) الدهقنة : فارسية معناها رئاسة الإقليم ، والدهقان : رئيس الإقليم . (محيط المحيط)

الثامن : نُودَرْ بنَ مَنوُجِهْر ، وفى أيامه ظهر أَفْرَاسِيَاب ملك التُّرك ابن بشتك[1] ، فجمع جموعًا من التُّرك ، وتلاقى مع نُودَرْ ، فآخِرُ الأَمرِ ظَفِرَ بِهِ وأَسَرَه ، واستولى على دار الملك ، وسرير السلطنة ، وهى الرّى . ولما سمع بذلك زال جَمْعَ الجموعَ وولى على الفرس زَوْ بن طَهْمَاسب ، فلما ملك زَوْ ظَهَرَ على أَفْرَاسِيَاب وطَرَدَهُ عن مملكة فارس حتى ردّه إلى بلاد التُّرك ، وسار بأَحسن السيرة ، ووضع عن الناس الخراج سبع سنين حتى عمروا البلاد ، واستخرج للسَّوَاد نهرًا وسمّاه الزَّاب ، وهو أَول من اتَّخَذ الطَّبِيخ وأَنواع الأَطعمة ، وفى أَيامه خرج بنو إسرائيل من التِّيهِ . وفتح يوشع عليه السلام مدينة أَريحَا ، وكانت مدة مملكته خمسين سنة ، وهو التاسع من الملوك القيشداذيّة .

[و][2] مولانا السلطان المؤيد — إن شاء الله تعالى — يظفر على جميع أَعدائه نحو زَوْ ، وتطول أَيامه بخير وسرور ؛ لأَنه التاسع من ملوك التُّرْكُمَان ، كما أَن زَوْ التاسع من القيشداذيّة .

الطبقة الثانية من الفُرْس يقال لهم الكيايِيَّة ، ويعرفون بذلك لأَنَّ اسم كل واحد منهم يضاف إلى « كَىْ » ومعناه البهاء[3] .

أَولهم : كيقُبَاذ من ذرية مَنُوجِهر ، وكانت مدة ملكه

(١) فى تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٥ عن الطبرى « أفراسياب بن أشك بن رستم بن ترك » .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) وفى المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء ١ : ٣٩ « وكى لفظ للتنويه ، قيل معناه الروحانى ، وقيل الجبار » .